اللغة الخوض مصدر خضت الماء اخوضه خوضا وخياضا اذا مشى فيه
قوله الغبار هو ما ارتفع من الغبار التراب في الهوا بسبب تحرك بحركة قوله
امام هو من الظروف المبهمة قوله الكوم هي الجماعة من الابل قوله في الاكم هو جمع
اكمة ولما جاء اكم على وزن جبل جمعوه جمعه فقالوا آكام كما قالوا اجبل واجبال
ولما جاء آكام على وزن كتاب جمعوه جمعه فقالوا اكم كما قالوا اعناق فآكام
جمع جمع جمع الجمع فهو في الدرجة الرابعة الاعراب اغبر صفة
لموصوف محذوف اي لرجل اغبر ومن في قوله من خوض الغبار
للتعليل والعامل في امام المصدر الذي هو خوض التقدير من اجل
ان خاض الغبار امام الكوم الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو
ايهام الطباق والشاهد في قوله ابيض مع اغبر فان الغبرة
ليست ضد البياض بل توهم بلفظها انها ضده وليس كذلك وانما المراد
به الذي يعلوه الغبار والبياض هنا كناية عن حصول المنى
وتيسيرها وليس بين حصول المنى وعلو الغبار مضادة لا بظاهر
ولا بتاويل وانما حصل الايهام من جهة اللفظ ومنه ما تقدم من قول
دعبل

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب براسه فبكى

فالضحك هنا من جهة المعنى ليس ضد البكا لانه كناية عن كثرة
المشيب فهو في قوة قوله كثر المشيب براسه فبكى فكما انه لا تضاد
بين كثر وبكا لا تضاد بين ضحك المكنى به عن كثر وبين بكى الا انه
من جهة اللفظ يوهم المطابقة ومنه قول ابي تمام

وتنظري خبب الركاب ينصها محيي القريض الى مميت المال

فليس

فليس بين محيي ومميت هنا تضاد بالمعنى الا بما يتوهم من اللفظ
لان محيي القريض هنا كناية عن مجيده ومشيد بنيانه ويعني
ابو تمام به نفسه ومميت المال كناية عن منفقه في الكرم وليس
بين منفق المال ومجيد القريض تضاد الزيادة فيه الاستعارة
فانه جعل للمنى وجا وفيه تجنيس الاشتقاق المعنى يقول
ما حصلت المنى بكمالها ولا استوفت الايام جزيل نوالها الا لمن لبس
له ثوب الغبار ورضي بشعث البيدا في قصد المختار فهو يركب
متون الاكام ويسابق المطي في جنح الظلام قال

فلذ ببر رحيم بالبرية ان عقتك شدة دهر عاق واعتصم

اللغة فعل امر من لاذ بالشي يلوذ لوذا ولياذا لجا اليه قوله
بر هو بفتح البا المحسن ويقال فيه بار والرحيم الكثير الرحمة قوله
البرية يقال بالهمز ويقال بتشديد اليا وقد قرئ بهما في السبع
فمن قرا بالهمزة فهي من برا الله الخلق ومن قرا بالتشديد فيمكن ان
يكون اصله الهمز ثم سهل بابداله يا ثم ادغمت اليا في اليا ويحتمل
ان تكون من البرا وهو التراب فلا يكون اصله الهمز قال ابن عطية
وهذا الاشتقاق يجعل الهمز خطا وهو اشتقاق غير مرضي قال
الشيخ ابو حيان لا يجعله خطا بل قراة الهمز مشتقة نحو او ننساها
او ننسها فهو اشتقاق مرضي قوله عق اي خالف يقال عق والده
يعقه عقوقا اذا خالفه قوله عاق اي حبس يقال عاقه عن كذا
يعوقه عوقا اذا حبسه الاعراب بالبرية يتعلق برحيم او ببر

Copyright © King Saud University